وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية

كلية التربية

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

حقوق ألأبوين بين القرآن والسنة النبوية

بحث مقدم:

إلى مجلس قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية كلية التربية وهو جزء من نيل درجة

البكالوريوس في علوم القرآن والتربية الإسلامية

من قبل

الطالبة/ زهراء عبد الكاظم هاشم

بأشراف

الدكتورة : شكران حمد شلاكه

1440هـ - 2019 م

بسم الله الرحمن الرحيم

((رَّبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا))

صدق الله العلي العظيم

من سورة نوح

(282222222222222222222222222222226666282222222222222222222456)

28

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

((وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ))[1]

أُهدي هذا البحث لِمن لا يطيب الليل إلا بشكره ولا يطيب النهار إلا بطاعته ... ولا تطيب ألآخرة إلّا بعفوه ... ولا تطيب الجنة إلا برؤيته (لله جل جلاله)

وإلى من بلّغ الرسالة وأدّى الأمانة وشفيعنا يوم القيامة سيدنا ورسولنا محمد (صلى الله عليه وآلهِ وسلم).

وإلى صاحب السجدةِ الطويلة الشهيد المظلوم سيدي ومولاي (الإمام موسى بن جعفر الكاظم) ((سلامُ ربي وصلواتهُ عليه))

(1) التوبة (105)

الشكر والتقدير

قال تعالى:-**((أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ))**[1]

في بادئ كلامي أشكر الله تعالى صاحب النعم والمتفضل على العباد والغني عنهم والذي مهد لي الطريق ووفقني لكتابة هذا البحث فلهُ الشكر دائماً وأبداً.

وأتقدم بالشكر الوافر إلى والدي العزيزين

وأشكر الدكتورة (شكران حمد شلاكه) لبذلها الجهود ومساعدتي وتوجيهي على كتابة بحثي ليكون بأفضل وأتم صورة.

وكذلك أشكر أساتذة قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية جميعهم.
وأشكر كل من ساعدني على إتمام هذا البحث وقدم لي العون وزودني بالمعلومات اللازمة لإتمام هذا البحث.

(1) لقمان (14)

بِسْمِ اللهِ الرحمنِ الرَحيمِ

المقدَّمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن ، وجعلهُ تذكرة للمؤمنين في كل زمان ومكان، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين محمد (صلى الله عليهِ وآلهِ وسلم) وعلى أهل بيتهِ الطيبين الطاهرين.

لمّا أعطى الله سبحانهُ وتعالى لرسولهِ (صلى الله عليهِ وآلهِ وسلم) الشفاعة والدرجة الرفيعة وجعل أتباعهُ من محبتهِ تعالى فقال تعالى :- **((قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ))**[1]

فكانَ هذا من الأسباب التي صيرت القلوب تهفو إلى محبتهِ (صلى الله عليهِ وآلهِ وسلم) فمنذ فجر الإسلام والمسلمون يتسابقون إلى ابراز محاسنهِ ونشر سيرته العطرة (ص) ولم يزل المسلمون متمسكين بهذهِ المحّبة الغالية ومِنها بر الوالدين . قرن الله تعالى برهما والإحسان إليهما بعبادتهِ و توحيده ، كما قال تعالى : **((وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا))**[2] لذا أقرَّ لهما

(١) آل عمران (31).
(٢) الإسراء (23).

-ث-

حقوقاً لابد أن يقوم بها الأبناء ، ومن كانَ كذلك كانَ أحسن الناس وأكملهم وأحقهم بمحبته الله والناس أجمعين.

أما بعد فأن عنوان بحثي هو (حقوق ألأبوين بين القرآن والسنة النبوية) وسبب إختياري لهذا الموضوع هو تسليط الضوء على هذهِ الحقوق التي يعد أغلب الناس غافلين عنها ومستهين بالالتزام بها.

وقد قسمت موضوع بحثي على ثلاثةمباحث فقد إشتمل:

المبحث الأول :- على تعريف الحق لغةً وإصطلاحاً وقد إشتمل على مطلبين الأول التعريف اللغوي والثاني التعريف الاصطلاحي.

المبحث الثاني:- تناول الآيات القرآنية التي تخص حقوق الوالدين وتفسيرها عند أربعة من المفسرين على مختلف المذاهب.

وأما المبحث الثالث:- فقد سلطت الضوء على الأحاديث المروية عن الرسول محمد (صلى الله عليهِ وآلهِ وسلم) وشروحها عند مجموعة من شرّاح الحديث.

وقد تعرضت في دراستي البحثية على كثير من المصادر منها كتب المعجمات وكتب التفسير وكتب الحديث وشروحاتها.

وأما بالنسبة لأهم الصعوبات التي واجهتها أثناء العمل في هذا البحث هو صعوبة الحصول على بعض المصادر ومنها شروح الأحاديث وعدم إيجاد الوقت الكافي لكتابة هذا البحث.

وفي الختام أودُّ أن أُقدم جزيل الشكر إلى أستاذتي المشرفة الدكتورة (شكران حمد) على هذا البحث لما بذلتهُ من جُهد في سبيل توجيه هذا البحث على المنهج الصحيح .

وآخر دعوانا إن الحمدُ لله ربّ العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآلهِ الطيبين الطاهرين.

الباحثة

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الآية القرآنية	أ
الإهداء	ب
الشكر والتقدير	ت

المقدمة ث

المبحث الأول

الحق في اللغة 1-6

والاصطلاح

المبحث الثاني

الآيات القرآنية 7-33

الواردة فيها حقوق الأبوين

المبحث الثالث

الأحاديث المروية عن الرسول 34-44

(صلى الله عليهِ والهِ وسلم)

الخاتمة 45-46

المصادر والمراجع 47-49

المبحث الأول

الحق في اللغة والاصطلاح

أولا :- الحق في اللغة:-

ذكر الخليل بن أحمد (ت 175هـ) في كتابه العين أن لفظة الحق هي من:- ((حقق : الحقُّ نقيض الباطل. حق الشيء يحقُّ حقَّ أي وَجَبَ وجوباً . ونقول : يحقُّ عليك أن تفعل كذا . وأنت حقيقٌ على أن تفعلهُ. وحقيقٌ فعَيلٌ في موضع مفعول . قال تعالى : ((حقيق عليّ أن لا أقول[1])) معناه محقوق كما نقول واجب[2])).

وقال ابن دريد (ت 321هـ) في بيان معنى الحق أيضا ((الحق لغةً ضد الباطل والحق في الإبل قالَ الأصمعي إذا استحقت أيّ الحمل من العام المقبل سنين، وقال آخرون أذا استحق أن يُحمل عليهِ واستحقت الأنثى أن يحمل عليها [3]))

- وقال أيضاً :-

((وحق الأمر يحق وقال قوم يحق حقاً إذا وضح فلم يكن فيه شك وحققتهُ إحقاقاً والحقاق مصدر الحاقه حاققتُ

---

(١) الأعراف (105).

(٢) كتاب العين (الفراهيدي) 33901.

(٣) كتاب جمهرة اللغة (ابن دريد) 100/1.

فلاناً في كذا وكذا محاقه وحقاقاً وحققت الشيء تحقيقاً إذا صدقت قائلهُ [1]))

وقال الجوهري (ت393هـ) في توضيحهِ معنى الحق :((أن الحق خلاف الباطل. والحق واحد ، والحقوق و الحقه ، واضحى مِنهُ يقال : ((هذهِ حقتياي حقي[2]))

وأضاف إبن فارس (ت395هـ) إلى ذلك فقال:- ((حقَّ الامرُ حَقًّاً. حقَّةً . وحقوقاً : صَحَّ وثبت وصدق وفي التنزيل العزيز:- ((لينذِرَ من كانَ حياً و يحقَّ القولَ على الكافرين[3])) ويقال : يَحقُ عليك إن تفعل كذا: ويجب ويحق عليك أن تفعل كذا : يسوغ[4]))

وذكر ابو القاسم عمر بن احمد الزمخشري (ت 538) إن الحق في اللغة هي:- ((حق الله الآمر حقاً : اثبتهُ وأوجبهُ . وحَقَّ الامر بنفسه ِ حَقًّاً . وحقوقاً وقال الكسائي : حَققتُ ظنهُ مثل حققتهُ[5]))

---

(١) كتاب جمهرة اللغة (ابن دريد) 100/1.

(٢) كتاب الصحاح (الجواهري) 146/4.

(٣) يس 70.

(٤) مقابيس اللغة (ابن فارس) 187/1.

(٥) أساس البلاغة (الزمخشري) 23/1.

- وقال ايضاً :- ((وحققت الامر واحققَهُ : كنت على يقين مِنهُ وحققت الخبرَ ف أنا أُحُقّه : وقفت على حقيقتهِ . والحق من أسماء الله الحسنى أو من صفاتهِ والقر آن وضد الباطل والامر المنهي والعدل والإسلام [1]))

وقال ابن منظور (ت711هـ) ايضاً في لفظة الحق:-

((والحقُّ والحُقَّةُ بالضم : معروفه ، هذا المنَحوت من الخشب والعاج وغير ذلك مما يصلح أن ينحت منه ، عربيٌّ معروف قد جاء في الشعر الفصيح . قال الأزهري : وقد تَسَّوى الحقه من العاج وغيرهُ[2]))

- وأضاف الفيروزآبادي (ت 817هـ) أن الحق لغةً ((هو من أسماء الله تعالى، أو من صفاتهِ، و القرآن ، وضد الباطل والامر المقضيٌّ ، (والعدل والإسلام والمال والمِلْكُ والموجود الثابت والصِدق) والموتٌ والحَزْمٌ، وواحد الحقوق[3])).

---

(١) أساس البلاغة (الزمخشري) 23/1.

(٢) لسان العرب (ابن منظور) ج3/ 261.

(٣) القاموس المحيط (الفيروزآبادي): 385.

نستنتج من كل ما مرَّ إن الحق هو :-

١ - الحق ضد الباطل

٢ - وضوح الأمر

٣ - إحكام الشيء

٤ - الإدراك وبلوغ العقل

٥ - وقيل هو اسم من أسماء الله الحسنى

ثانيا:- الحق في الاصطلاح:-

- ذكر الراغب الأصفهاني (ت 502هـ) في كتابه معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم أن ((أصل الحق: المطابقة والموافقة كمطابقة رجل الباب في حقه (هي عقب الباب) لدورانهِ على إستقامه [1]))

- وأضاف الجرجاني(ت 816هـ) إلى ذلك فقال :((الحق في إصطلاح المعاني هو: الحكم المطابق للواقع ويطلق على الاقوال والعقائد والاديان والمذاهب بإعتبار إشتمالها على ذلك ويقابلها الباطل[2]))

- وقالَ التهانوي (ت 118هـ) في التعريف الاصطلاحي للحق :- ((الحق بالفتح ومعناه في اللغة الفارسية : الثابت، واللائق والصحيح، والصدق والواجب والامر المتحقق وقوعهٌ وإسم من أسماء الله تعالى قول الصدق ، والوفاء بالوعد كذا في المنتخب[3]))

وقيلَ ((هو الحكم المطابق للواقع[4]))

---

(١) معجم مفردات ألفاظ القرآن ،(الراغب الأصفهاني). 137.

(٢) التعريفات (الجرجاني) 380.

(٣) كشاف (اصطلاحاَت، الفنون والعلوم (التهانوي). 1/ 682.

(٤) الموسوعة الفقهية . 1807.

نستنتج من خلال تعريف الحق إصطلاحاً أنهٌ يمثل الحكم المطابق للواقع على الاقوال والعقائد والاديان والمذهب.

المبحث الثاني

الآيات القرآنية

الآيات القرآنية:-

١. **قال تعالى:** ((وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا * وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا * رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا[1]))

٢. **قال تعالى:** ((وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا[2]))

٣. **قال تعالى:** ((وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا[3]))

٤. **قال تعالى**:((وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا[4]))

٥. **قال تعالى**: ((وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ[5]))

٦. **قال تعالى**:((**قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا [6]**))

---

(١) الإسراء (23، 24، 25).

(٢) النساء (36).

(٣) العنكبوت(8).

(٤) البقرة (83).

(٥) لقمان(83).

(٦) الإنعام (151).

1. **قال تعالى: ((** وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (23) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (24) رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا(25) **))**

- فسر الطبري (ت 310هـ) هذهِ الآية إذ قال :((يعني بذلك تعالى ذكرهُ: حكم ربكَ يامحمد بأمرهِ إياكم ألا تعبدو إلا الله ، فإنهُ لا ينبغي إن يحكم غيرهُ وقد أختلف أهل التأويل في تأويل قولهِ **(وَقَضَىٰ رَبُّكَ)** وإذا كانَ معنىَ جميعهم في ذلك واحد))[1].

وقالَ أيضاً:- حدثني عليّ بن داود ،... عن ابن عباس **(وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ)** إن معنى قضى هو (أمر). وقال بعضهم إن معنى قولهِ تعالى: **(وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ)** إي أمر ربكَ في ألا تعبدوا إياه، فهذا قضاء الله العاجل. وقال آخرون إن معنى ذلك هو **(وأوصى رَبُّكَ)**[2].

---

(١) جامع البيان في تأويل القرآن (الطبري) 57,8.

(٢) يُنظر: جامع البيان في تأويل القرآن (الطبري) 58,8 .

-وقال ايضاً:- **قال تعالى: (وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا)** معنى ذلك: وأمركم بالوالدين أحسانا وأوصاكم ان تحسنوا إليهما وتبرّوهما. ومعنى هذا الكلام : وأمركم إن تحسنوا إلى الوالدين ، فلما حذفت (أن) تعلق القضاء والامر بالإحسان إليهما . كما إذا قُلنا آمرك بهِ خيراً وآوصيك بهِ خيراً بمعنى: آمرك أن تفعل بهِ خيراً، ثم تحذف (أن) فيتعلق الامر والوصية بالخير[1].

وذكر أيضاً:-((واختلف القرّاء في قراءة قولهِ تعالى **(إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا)** فقرأ ذلك عامة قرّاء أهل المدينة والبصرة، وبعض قرّاء الكوفيين **(إِمَّا يَبْلُغَنَّ)** على التوحيد على توجيه ذلك إلى احدهما لان أحداهم واحد، فوحدوا **(يَبْلُغَنَّ)** لتوحيده، وجعلوا قولهُ **(أَوْ كِلَاهُمَا)** معطوفاً على الاحد))[2]

وقال أيضاً :-((وأولى القراءتين بالصواب عندي في ذلك، قراءة من قرأه **(إِمَّا يَبْلُغَنَّ)** على التوحيد على أنهُ خبر عن أحدهما ، لان الخبر عن الأمر بالإحسان في الوالدين ، وقد تناهى عند قولهِ **(وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا)** ثم إبتداء قولهُ:-

---

(١) يُنظر: جامع البيان في تأويل القرآن (الطبري) 58,8.

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن (الطبري) 59,8.

(إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا)

- وقال ايضاً :- ((وقولهِ **(فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ)** يقول : فلا تؤفف في شيء تراهُ منهما مما يتأذى بهِ الناس. ولكن اصبر منهما واحتسب في الأجر صبرك عليهما ، كما صبرا عليك في صغرك. وقولهِ **((وَلَا تَنْهَرْهُمَا))** يقول جلّ ثناؤهُ:ولا تزجرهما [1])).
- وقال ايضاً :- ((في قولهِ **((لَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا))** قال لا تنفض يدك على والديك ، يقال مِنهُ : نهَرهَ ينهر نهراً ، وانتهرهُ ينهرهُ إنتهاراً. وأما قولهِ **((وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا))** فإنه يقول جل ثناؤه: وقل لهما قولاً جميلاً حسناً أو احسن ما تجدهُ من القول. وعن عمر بن الخطاب (قولاً كريماً) قال : لا تمتنع عن شيء يريدانه [2])).
- وقالَ في تفسير قوله تعالى:- **((وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا))** اي كن لهما ذليلاً رحمة منك بهما تطيعهما فيما أمراك بهِ مما لم يكن لله معصية ، ولا تخالفهما فيما أحبّا . وقال آخرون إن معنى ذلك اي لا تمتنع عن شيء يحبانه[3])).

---

(١) جامع البيان في تأويل القرآن (الطبري) 8، 59.

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن (الطبري) 8، 60.

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن (الطبري) 8، 61.

- وقال البعض الأخر معنى ذلك هو أن تلين لهما حتى لا تمتنع من شيء أحباه. وأما قوله : **((وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا))** أي ادعُ الله لوالديك بالرحمة

، وقُل رب ارحمهما وتعطّف عليهما بمغفرتك ورحمتك. كما تعطّفا عليك في صغرك. ورحماك وربياكَ في صغيرا، حتى استقللت بنفسك . واستغنيت عنهما[1].

- وقال في تفسير قولهِ تعالى :- ((**رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا**)) معنى ذلك إن الله سبحانهُ يقول:- ربكم أيها الناس اعلمُ منكم بما في نفوسكم من تعظيمكم أمر آبائكم وأمهاتكم وتكريمكم آبائكم ، والبر بهم ، وما فيها من اعتقاد الاستخفاف بحقوقهم ، والعقوق لهم وغير ذلك مما تخفيه ضمائركم وصدوركم ولا يخفى على الله شيء من ذلك ، وهو مجازيكم على حَسَن ذلك وسيئةِ ، فأحذرو أن تضمروا لهم سوءاَ وتعقدوا لهم عقوقاً[2].

---

(١) يُنظر: جامع البيان في تأويل القرآن (الطبري) 8، 61.

(٢) يُنظر: جامع البيان في تأويل القرآن (الطبري) 8، 63.

وقالَ ايضاً :- وقوله تعالى : ((**إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ**)) أي إنكم إن أصلحتم نياتكم فيهم، وأطعتم الله فيما أمركم بهِ من البر بهم ، والقيام بحقوقهم عليكم [1].

وأورد البغوي (ت 516هـ) تفسير هذهِ الآية :- قولهِ عزَّ وجلّ ((**وَقَضَىٰ رَبُّكَ**)) أي أوصى ربك وأمر و أوجب أي أمر بالوالدينِ إحسانا براً بهما وعطفاً عليهما ، ((**إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ**)) قرأ حمزه والكسائي بالإلف والتثنية فعلى هذا قوله: ((**أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا**))، كلام مستأنف كقولهِ تعالى : ((**وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا**))[2] وقولهِ : ((**الَّذِينَ ظَلَمُوا**)) ابتداء وقرأ الباقون ((**يَبْلُغَنَّ**)) على التوحيد، ((**فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ**)) ومعناها واحد وهي كلمة كراهية، وقيل إن الألف ما يكون في المغابن من الوسخ وقيل أيضاً أنَّ الأف وسخ الإذن وسخ الأظافر. ((**وَلَا تَنْهَرْهُمَا**)) ولا تزجرهما ، ((**وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا**)) أي قولاً حسناً وجميلاً ليناً[3].

---

(١) يُنظر: جامع البيان في تأويل القرآن (الطبري) 8، 63.

(٢) الأنبياء (3).

(٣) يُنظر: معالم التنزيل (البغوي) 3، 91.

وقال أيضاً :-معنى قولهِ تعالى **(وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ)** اي : ألن جانبك لهما واخضع لهما . وقال عروه بن الزبير: ألن لهما حتى تمتنع عن شي احبّاه

(مِنَ الرَّحْمَةِ) من الشفقه **((وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا))** وقد اراد هنا إذا كانا مسلمين . قال ابن عباس : هذا منسوخ بقولهِ **:((مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ))**[1] وقالَ آخرون عن أبي الدرداء عن الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ((الوالد أوسط أبواب الجنة فأحفظ إن شئت او ضيع[2].

وقال أيضاً :- قال تعالى:-

(رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ) أي ان الله سبحانهٌ اعلم بما تخفون في نفوسكم من برّ الوالدين وعقوقهما ، **(إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ)** إي إبرار ومطيعين بعد تقصير كانَ مِنكم في القيام بما لزمكم من حق الوالدين. ، **((فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ))** بعد المعصية. وقال سعيد بن المسيب: الأواب الذي يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب. وقال ابن عباس في ذلك هو الرجوع إلى الله فيما يحزنهٌ و ينوبهٌ **((غَفُورًا))** قالَ سعيد بن جبير في هذهِ الآية :هو الرجل

---

(١) التوبة : 113.

(٢) ينظر: معالم التنزيل (البغوي) 3، 92.

يكون مِنه البادرة إلى ابويه لا يريد بهِ إلا الخير فإنه لا يؤاخذ بهِ[1].

- وفسر الطبرسي (ت548هـ) هذهِ الآية : (لمّا تقدم النهي عن الشرك والمعاصي عقَّب سبحانهُ بالأمر بالتوحيد والطاعات فقال سبحانهُ ((**وَقَضَىٰ رَبُّكَ**)) إي أمر ربك أمراً باتا عن ابن عباس والحسن وقتاده وقيلَ الزمهُ وأوجبه ربك عن الربيع ابن أنس وقيل أوصى عن مجاهد[2]))

وقال ايضاً :- **(أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ)** معناه إن تعبدوه ولا تعبدوا غيره فإن قيل إن الأمر لا يكون آمراً بأن لا يكون الشيء لان الأمر يقتضي إدارة المأمور بهِ والإدارة لا تتعلق بآن لا يكون الشيء لان الأمر يقتضي إدارة المأمور بهِ والإدارة لا تتعلق بأن لا يكون الشيء وإنما تتعلق بحدوث الشيء[3]))

وأضاف ايضاً:- إن المعنى هو أن الله سبحانهُ أراد منكم عبادتهُ على وجه الإخلاص وكره منكم عبادة غيرهُ وعبّر عن ذلك بقولهِ أمر **أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ**. (أو **وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا**) إي قضى

---

(١) ينظر: معالم التنزيل (البغوي) 3، 92.

(٢) مجمع البيان في تفسير القرآن (الطبرسي)5/ 630.

(٣) المصدر نفسهُ.

أمرَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا أو أوصى الإحسان لهما ومعناهما واحد لان الوصية أمر . **(إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا)** يعني بذلك كبر السن إي إن عاشا عِندك أيها الإنسان المخاطب حتى يكبرا أو عاش أحدهما حتى يكبر يريد إن بلغا في السن مبلغاً يصبحان بمنزلة الطفل الذي يحتاج إلى متعهد وخصَّ بذلك حال الكبر وإن كانَ من الواجب طاعة الوالدين على كل حال . ولكن الحاجة إلى التعهد والخدمة تكون أكثر في حالة الكِبر[1].

- وقال ايضاً :- في قولهِ تعالى **((فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ))** وروي عن علي ابن موسى الرضا عن ابيه عن جدّه أبي عبد الله (ع) : قالَ لو علم الله لفظة أوجز في ترك عقوق الوالدين من أف لأتى بهِ وفي رواية أخرى عنهُ قال أدنى العقوق أُف ولو علم الله شيأً أيسر مِنهُ وأهون مِنه لنهى عنه[2])).
- وأضاف إلى ذلك إن معنى ذلك أي لا تؤذيهما بقليل ولا كثير وأف هي كلمة تدل على الضجر إن الاف هو ما التفَّ

---

(١) يُنظر: - مجمع البيان في تفسير القرآن (الطبرسي) 5/ 630- 631.

(٢) مجمع البيان في تفسير القرآن (الطبرسي)5/ 631.

من وسخ الأصابع إذا فتلتهُ، وهي كلمة كراهية. **(وَلَا تَنْهَرْهُمَا)** معنى ذلك لا تمتنع عن شيء أراده منك كما قال وأما السائل فلا تنهر. إي لا تزجرهما بأغلاط وصياح. **((وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا))** أي وخاطبهما بقول حسن جميل رقيق لطيف بعيد عن اللغو والقبيح يكون فيه كرامة لهما ويدل على كرامة الوالدين. وقيل معناه قل لهما قول العبد المذنب للسيد الفظ الغليظ[1].

- وقالَ في قولهِ تعالى : **((وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ))** إي وبالغ في التواضع والخضوع لهما قولاً وفعلاً وبراً لهما وشفقةً عليهما والمراد بالذل هاهنا اللين والتواضع دون الهوان من خفض الطائر جناحه إذا ضمّ فرحهُ إليه فكأنهُ سبحانهُ قال ضم أبويك إلى نفسك كما كانا يفعلان بك وأنت صغير[2])).
- وقال ايضاً :- **((وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا))** معنى ذلك اي ادعُ لهما بالمغفرة والرحمة في حياتهما وبعد مماتهما جزاءاً لتربيتهما إياك في صباك وهذا إذا كانا مؤمنين وفي هذا دلالة على إن دعاء الولد لوالده الميت مسموع وإلا لم يكن الأمر بهِ معنى[3])).

---

(١) ينَظر:-مجمع البيان في تفسير القرآن (الطبرسي)5 / 631.

(٢) مجمع البيان في تفسير القرآن (الطبرسي) 5/ 631.

(٣) المصدر نفسهُ.

وأضاف إلى ذلك:- ((وقيل إن الله أوصى الأبناء بالوالدِين لقصور شفقتهم ولم يوصِ الوالدين بالأبناء لوفور شفقتهم وذكر حال الكبر لأنهما احوج في تلك الحال إلى البر لضعفهما وكونهما كلًّا على الولد[1]))

وقالَ في قولهِ تعالى : **((رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ))** إي أكثر معلوماً وقيل اثبت علماً فإنهُ سبحانه أعلم بان الجسم حادث من الإنسان العالم بذلك **((بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ))** إي بما تضمرون من البر والعقوق فمن ندرت منه نادره وهو لا يضمر عقوقاً غفر الله لهُ ذلك وقيل معناه انه اعلم بجميع ما في ضمائركم وهذا أوجه [2])).

وقالَ ايضاً :- **((إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ))** معنى ذلك طائعين لله. **((فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا))** الأواب هو التواب المتعبد الراجع عن ذنبهِ عن مجاهد وروي عن أبي عبد الله (ع) وقيل إن الأوابين المطيعون المحسنون عن قتاده وقيل أنهم الذين يذنبون ثم يتوبون ثم يذنبون ثم يتوبون عن سعيد بن المسيب[3])).

---

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن (الطبرسي) 5 / 632.

(٢) المصدر نفسهُ.

(٣) المصدر نفسهُ.

وذكر ابن كثير (ت 774هـ) تفسير هذه الآيةِ :-((يقول تعالى آمراً بعبادته وحدهُ ولا شريك لهُ فإن القضاء هنا بمعنى الأمر. قال مجاهد **(وَقَضَىٰ)** يعني وصى، ولهذا قرن بعبادته بر الوالدين فقال :((**وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا**)) أي وأمر بالوالدين إحساناً كقوله في الآية الأخرى: ((**أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ**[1])).

وقالَ ايضاً :- ((وقولهِ :((**إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ**)) **أي لا تسمعهما قولاً سيئاً حتى ولا التأفف الذي هو أدنى مراتب القول السيئ ((وَلَا تَنْهَرْهُمَا)) أي ولا يصدر منك إليهما فعل قبيح كما قال عطاء ((وَلَا تَنْهَرْهُمَا))** أي لا تنفض يدكِ عليهما. لما نهاه عن القول القبيح والفعل القبيح وأمره بحسن القول والفعل[2])).

وذكر تفسير قولهُ تعالى :-((**((وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا))** آي ليناً حسناً بتأدب وتوقير وتعظيم. **((وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ))** آي تواضع لهما بفعل ، **((وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا))** آي في كبرهما وعند وفاتهما [3]))

---

(١) تفسير ابن كثير (إسماعيل بن كثير الدمشقي) 2 / 295.

(٢) المصدر نفسهُ.

(٣) المصدر نفسهُ.

وقال ايضاً :- قال تعالى :- **((رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا))**، قال سعيد بن جبير: هو الرجل تكون مِنهُ المبادرة

إلى ابويه وفي نيتهِ وقلبهِ أنهُ لا يواخذ بهِ وفي رواية لايريد إلا الخير بذلك ، فقال :((**رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ**)) وقولهُ ((**فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا**)) وقالَ قتاده : للمطيعين أهل الصلاة[1].

وأضافَ إلى ذلك :- ((وعن ابن عباس :- الأوابين هم المطيعين المحسنين . وعن ابن المسيب : الذين يصيبون الذنب ثم يتوبون وعن عطاء بن ياسر ، وسعيد بن جبير ، ومجاهد : هم الراجعون إلى الخير وعن عبيد بن عمير قال: كنا نعد الأواب من يقول : اللهم اغفر لي ما أصبت في مجلسي هذا[2])).

---

(١) تفسير ابن كثير (إسماعيل بن كثير الدمشقي) 2 / 296.

(٢) المصدر نفسهُ.

2. **قالَ تعالى :- ((وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ))**.

-فسّر الطبري (ت 310هـ) هذهِ الآية :- (قالَ ابو جعفر : يعني بذلك جلّ ثناؤه : وذِلُّوا لله بالطاعة و اخضعو لهُ بها ، وافردوه بالربوبية وأخلصوا لهُ الخضوع والذلة بالانتهاء إلى أمرهِ و الانزجار عن نهيه ولا تجعلو ا لهُ في الربوبية والعبادة شريكا تعظمونهُ تعظيمكم إياه [1]).

وقالَ ايضاً :- **(وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا)** أي أمركم بالوالدين إحسانا بمعنى آخر أمركم بالبّر للوالدين ولزوم الإحسان لهما وقد قالَ بعضهم أن معنى هذهِ الآية هو :(واستوصوا بالوالدين إحسانا) و قولهُ تعالى: **(وَبِذِي الْقُرْبَىٰ)** فإن ذلك يعني : وأمر ايضاً بذي القربى وهم الذين يكونون ذوو قرابة من جهة إلام والأب ممن قربت مِنهُ قرابته برحمه من احد الطرفين ، أحساناً بصلة رحمة. **(وَالْيَتَامَىٰ)** جمع (يتيم) وهو الطفل الذي قد مات والدهُ. **(وَالْمَسَاكِينِ)** جمع (مسكين) هو الذي قد ركبه ذل

---

(١) جامع البيان في تأويل القرآن (الطبري) 5 / 80.

الفقر والحاجه فصار مسكيناً لذلك فأوصى الله تعالى بهؤلاء المساكين بالإحسان والعطف عليهم وألزمهم بوصية الإحسان إليهم. فنجد هذا ايضاً اقتران عبادة الله

وعدم الإشراك بهِ بالإحسان للوالدين والإحسان ايضاً إلى اليتامى والمساكين وبذي القُربى [1].

- وقالَ البغوي (ت516هـ) في تفسير هذهِ الآية : معنى قوله تعالى أي وحدوه وأطيعوه وحقّهُ عليهم إن يعبدوه ولا يشركوا بهِ شيئاً .

(وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) أي البر والعطف عليهما، **(وَبِذِي الْقُرْبَىٰ)** بمعنى الإحسان لذوي القربى ، **(وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ)** أي تقديم الإحسان لليتامى والمساكين.

فقد تحدث البغوي هنا عن الإحسان للوالدين بالبّر والعطف ولم يحدد أي نوع من البّر [2].

- **وأورد الطبري (548هـ) تفسير هذهِ الآية :- معنى قولهُ تعالى أي وحدوهُ وعظموه ولا تشركوا في عبادته غيرهُ من الأوثان والأصنام وذلك لان العبادة لا تجوز لغير الله سبحانهُ لان العبادة لا تستحق إلا بفعل النعم ولا يقدر على ذلك سوى الله تعالى . (وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا)** أي فآستوصوا بهما براً وإنعاماً وإحسانا وإكراماً

---

(١) يُنظر: جامع البيان في تأويل القرآن (الطبري)5 / 80.

(٢) يُنظر: معالم التنزيل (البغوي)1/ 337

((وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ)) معنى ذلك احسنو للوالدين خاصةً وبالقربات عامةٍ والإحسان لليتامى يكون بحفظ أموالهم والقيام عليها والإحسان للمساكين يكون بالحفاظ عليهم من الضياع وإعطائهم ما يحتاجونهُ من الطعام والكسوة وسائر مالا بد مِنهُ لهم [1].

- وفسّر ابن كثير (ت774هـ) هذهِ الآية:- يأمر الله تعالى في هذهِ الآية بعبادتهِ وحدهُ لا شريك لهُ، فإنُه هو الخالق المنعم المتفضل على خلقهِ في جميع الأنات والحالات ، فهو الذي يستحق من عبادهِ إن يوحدوه ولا يشركوا بهِ شيئاً مِن مخلوقاتهِ. ثم أوصى بالإحسان للوالدين فالله سبحانهُ وتعالى جعلهما سبباً لخروجك من العدم إلى الوجود وكثيراً ما قرن الله سبحانهُ بين وجوب عبادتهِ وعدم الإشراك بهِ والإحسان إلى الوالدين . ثم عطف على الإحسان إليهما إلى القرابات من الرجال والنساء. ثم قال تعالى : ((وَالْيَتَامَىٰ)) أوصى الله تعالى بالإحسان لليتامى وذلك لأنهم فقدوا من يقوم بمصالحهم والإنفاق عليهم [2].

---

(١) يُنظر: مجمع البيان في تفسير القرآن (الطبرسي) 3 / 71.

(٢) يُنظر: تفسير القرآن العظيم (ابن كثير) 1/ 406.

3. **قالَ تعالى**: ((وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا))

- بين الطبري (ت 310هـ) تفسير هذهِ الآية :- ((معنى الكلام عِندهُ: ووصينا الإنسان بواليه ، ووصيناه حُسناً . وقال: قد يقول الرجل وصيتهُ خيراً أي بخير[1])).

وقالَ ايضاً : معنى قولهُ تعالى : يوصينا خيراً : أي أن نفعل بهما خيراً فاكتفى بيوصينا مِنه. ويبدو إن الخير هنا لفظة عامة تشمل أنواع الخير كلها[2].

- وفسر البغوي (ت516هـ) هذهِ الآية :((قولهُ عزوجلّ : **(وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا)** أي براً بهما وعطفاً عليهما معنى ووصينا الإنسان أن يفعل بوالديه ما يحسن [3])).

- وذكر الطبرسي (ت 548هـ) في بيان هذه الآية: أمر الله سبحانهُ ووصى عِبادهُ بالإحسان للوالدين بقوله **(حُسْنًا)** أي ألزمهم بفعل الخير لهما وبرّهما[4].

---

(١) جامع البيان في تأويل القرآن (الطبري) 1 / 123.

(٢) المصدر نفسهُ

(٣) معالم التنزيل (البغوي)3/ 396.

(٤) يُنظر: مجمع البيان في تفسير القرآن (الطبرسي) 8 / 355.

- وفسّر ابن كَثير (ت 774هـ) هذهِ الآية:- أمر الله سبحانهُ وتعالى وحثَّ في هذهِ الآية على التمسك بتوحيدهِ والإحسان للوالدين وذلك لان الوالدين هما سبب وجود الإنسان . لذلك فمن أبسط حقوقهما عليهِ هو الإحسان لهما و برّهما وطاعتهما ، فالوالد يقوم بالإنفاق على ولدهِ والوالدةِ تشفق على ولدها ولهذا السبب قال تعالى:- **((وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا))** وهذهِ الوصية بالرأفة والإحسان إليهما في مقابل إحسانها المتقدم الأبناء[1].

---

(١) يُنظر: تفسير القرآن العظيم (ابن كَثير) 3 / 23.

٤. **قالَ تعالى** : ((وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا))

- فسّر الطبري (ت 310هـ) هذه الآية: معنى الكلام لو ظهر المحذوف وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ . بأن لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وبأن تحسنوا إلى الْوَالِدَيْنِ إِحْسَانا. فاكتفى بقولهِ : **(وَبِالْوَالِدَيْنِ)** من أن يقال : وبأن تحسنوا إلى الْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً، إذا كان مفهوماً إن ذلك معناه بما ظهر من الكلام [1])).

- وقالَ ايضاً:- ((أن الإحسان هي الأفعال التي ندبَ الله تعالى عبادهُ أن يفعلوها للوالدين كفعل المعروف لهما والقول الجميل، وخفض جناح الذل رحمةً بهُما، والتحنن عليهما، والرأفة بهما والدعاء بالخير لهما. فقد حدد الطبري هنا قضية الإحسان للوالدين [2])).

- وقالَ البغوي (ت 516هـ) في تفسير هذهِ الآية :((قولهُ تعالى : **(وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ)** في التوراة والميثاق العهد الشديد **(لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ)** فسّر ابن كَثير وحمزه الكسائي **(لَا تَعْبُدُونَ)** بالياء،

---

(١) جامع البيان في تأويل القرآن (الطبري) 1 / 432.

(٢) المصدر نفسهُ

والآخرون بالتاء ، كقولهِ تعالى : ((**وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا**)) معناه أن لا تعبدوا ، فلما حذفت (أن) صار الفعل مرفوعاً وقرأ ابي كعب :(**لَا تَعْبُدُونَ**) على النهي[1]))

وقالَ ايضاً :- ((قولهُ تعالى (**وَبِالْوَالِدَيْنِ**)) أي وصّيناهم بالوالدين، (**إِحْسَانًا**) براً بهما وعطفاً عليهما ونزولاً عند أمرهما فيما لا يخالف أمر الله تعالى [2])).

- وذكر الطبرسي (ت 548هـ) في بيان تفسير هذهِ الآية: ((قولهُ تعالى: (**مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ**) إي عهدهم وقيلَ الميثاق من جهة العقل والشرع وقيل هو مواثيق الأنبياء على أممهم والعهد والميثاق لا يكون إلا بالقول فكأنهُ قال أمرناهم ووصيناهم واكّدنا عليهم وقلنا لهم والله (**لَا تَعْبُدُونَ**)[3])).
- وقالَ ايضاً :- ((فتقديرهُ وإذا أخذنا ميثاقَ بني إسرائيل بأن لا تعبدوا (إلا الله) وحدهُ دون ما سواه من الأنداد وبأن تحسنوا إلى الوالدين إحسانا والإحسان الذي أخُذ عليهم الميثاق بأن يعفو إلى الوالدين هو ما فرض على امتنا ايضاً من فعل الخير لهما وخفض جناح الذل لهما

---

(١) معالم التنزيل (البغوي)1/ 56.

(٢) المصدر نفسهُ.

(٣) مجمع البيان في تفسير القرآن (الطبرسي) 1 / 298.

والتحنن عليهما والدعاء بالخير لهما[1])).

- وفسّر ابن كثير (774هـ) هذهِ الآية : بأن الله سبحانهُ وتعالى يُذكّر بني إسرائيل بالمواثيق و الأوامر التي أمرهم بها وأنهم لم يستمعوا لأوامر الله سبحانهُ واعرضو ا وتولّوا عنها قصداً وعمداً وهم يعرفون ذلك الميثاق ويذكرونه فأمرهم الله تعالى بأن يعبدوه ولا يشركوا بهِ شيئاً [2].
- وقال ايضاً:- ((وهو حق الله تبارك وتعالى أن يعبد وحدهُ لا شريك لهُ ثم بعدهُ حق المخلوقين وأكدهم وأولادهم بذلك حق الوالدين . ولهذا يقرن الله تبارك وتعالى بين حقهِ وحق الوالدين كما قال تعالى : **(أن اشكر لي ولوالديكَ إلي المصير** [3]**))**.

---

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن (الطبرسي) 1 / 298.

(٢) يُنظر: تفسير القرآن العظيم (ابن كثير) 117/1.

(٣) المصدر نفسهُ.

٥. **قالَ تعالى** : ((وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ[5]))

فسّر الطبري (310هـ) هذهِ الآية : ((يقول تعالى ذِكرهُ : وأمرنا الإنسان ببرّ والديهِ **(حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ)** يقول : ضعفاً على ضعف ، وشدةً على شدة[1])).

وأضاف إلى ذلك :- ((وقولهِ **((أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ)** يقول : عهدنا إليهِ أن اشكر لي نعمتي عليك، ولوالديك تربيتهما إياك ، وعلاجهما فيك ما عالجا من المشقة حتى استحكم قواك ، وقولهِ **(إِلَيَّ الْمَصِيرُ)** يقول إلي مصيرك أيها الإنسان وهو سائلك عما كانَ من شكرك لهُ على نعمهِ عليك وعما كانَ من شكرك لوالديك وبرك بهما على ما لقياه منك من العناء والمشقة[2])).

وبين البغوي (ت516هـ) معنى هذهِ الآية :- (قال ابن عباس : شدة بعد شده. وقال الضحاك : ضعفاً على ضعف. قال مجاهد : مشقه على مشقه . وقالَ الزجاج : المرأة إذا حملت توالى عليها الضعف والمشقة ويقال : الحمل

---

(١) جامع البيان في تأويل القرآن (الطبري) 10 / 210.

(٢) المصدر نفسهُ.

ضعف والطلق ضعف والوضع ضعف . (وفصالهُ) ، إي فطامه[1])).

وقال ايضاً :- ((قولهُ تعالى : **((فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ))** المرجع ، قالَ سفيان بن عيينه في هذهِ الآية :- من صلّى الصلوات الخمس فقد شكر الله ، ومَن دعا للوالدين في أدبار الصلوات الخمس فقد شكر للوالدين [2])).

وفسّر الطبرسي (548هـ) هذهِ الآية :- نبه الله سبحانهُ وتعالى على وجوب الشكر لكل منعم فبدأ بالوالدين فأمرنا بطاعة الوالدين وشكرهما والإحسان إليهما وإنما قرن الله تعالى شكر الوالدين بشكرهِ لأنهُ الخالق المنشئ والوالدين هما سبب الإنشاء والتربية ثم بين بعد ذلك زيادة نعمة ألام فقال **(حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ)** أي ضعفاً على ضعف معنى ذلك ضعف نطفة الوالد على ضعف نطفة ألام لان الحمل يؤثر فيها فكلما إزداد الحمل إزدادت ضعفاً على ضعف وذلك لان المرأة ضعيفة الخلقه فإزدادت بالحمل ضعفاً و **(فِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ)** أي فطامهُ من الرضاع أي إنها بعد ما تلدهُ

---

(١) معالم التنزيل (البغوي)3/ 423.

(٢) المصدر نفسهُ.

ترضعهُ عامين كاملين بالإضافة إلى التربية فيلحقها من ذلك التعب والمشقة وقولهِ تعالى (**أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ**) أي وصينا الإنسان بشكرنا وشكر والديه فَشُكر الله سبحانه بالحمد و الطاعة وشكر الوالدين يكون عن طريق برّهما وصلتهما بالخير ،(**إِلَيَّ الْمَصِيرُ**) وفيه تهديد أي إليَّ مرجعكم فأجازيكُم على حسب أعمالكُمْ [1].

-وبين ابن كثير (ت774هـ) تفسير هذهِ الآية :- ((قالَ مجاهد : مشقة وهن الولد ، وقالَ قتاده جهداً على جهد ، وقالَ عطاء الخرساني ضعفاً على ضعف (**فِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ**) إي تربيةُ وإرضاعهُ بعد وضعهِ في عامين كما قال تعالى : (**والوالدات يرضعن أولادهنَّ حولين كامِلين لمِن أراد أن يتم الرضاعة**) [2] ومن هنا استنبط ابن عباس ان اقل مدة حمل هي ستة أشهر[3])).

-وقال ايضاً :- ((وفي الآية الأخرى: (**وحملهُ وفصالهُ ثلاثون شهراً**) إنما يذكر تعالى تربية الوالدة وتعبها ومشقتها في سهرها ليلاً ونهاراً ، ليذكر الوالد بإحسانهما المتقدم إليه ، كمال قال تعالى : ((**وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا**[4])) ولهذا قال ((**أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ**)) إي إني سأجزيكَ على ذلك أفضل الجزاء[5])).

---

(١) يُنظر: مجمع البيان (الطبرسي) 7 / 495.
(٢) البقرة (233).
(٣) تفسير القرآن العظيم (ابن كثير) 412/3.
(٤) الإسراء (24).
(٥) تفسير القرآن العظيم (ابن كثير) 412/3.

٦. قال تعالى : ((**قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا** [6]))

- وفسّر الطبري (310هـ) هذهِ الآية :- ((يقول تعالى لنبيهِ محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) . قُل يا محمد، لهؤلاء العادلين بربهم الأوثان والأصنام الزاعمين أن الله حرّم عليهم ما هُم محرموه من حروثهم وأنعامهم ، على ذكرت لك في تنزيلي عليك تعالو ا ، أيها القوم اقرأ عليكم ما حرّم ربكم حقاً يقيناً ، لا باطل تخرّصاً ، ... ولكن هو وحياً من الله تعالى اوحاهُ إلي ... أن لا تشركوا بهِ شيئاً[1])).
- وقال ايضاً :- ((أن لا تشركوا بالله شيئاً من خلقهِ من الأوثان والأصنام ولا تعبدوا شيئاً سواه، **(وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا)** يقول : وأوصى بالوالدين إحسانا، وحذف و (أوصى) و (أمر) لدلالة الكلام عليه ومعرفة السامع بمعناه [2])).
- وقال البغوي (ت 615هـ) في تفسير هذهِ الآية :- أن المشركين سألوا الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) عن شيء الذي حرّم الله تعالى فقال الله عز ول **(قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ)** أي اقرأ ما حرّم ربكُم عليكم حقاً ويقيناً لا ظنا وكذباً كما تزعمون والمحرم هنا الشرك بالله لا ترك الشرك أي عليكم

---

(١) جامع البيان (الطبري) 5 / 390.

(٢) المصدر نفسهً.

أن لا تشركوا بهِ شيئاً على وجهه الإغراء وجائز إن يكون معنى الآية هو أوصيكم أن لا تُشُركوا بالله أوصيكم بالإحسان للوالدين[1].

- وأورد الطبرسي (548هـ) في تفسير هذهِ الآية :- إن الله سبحانه حكى في بادئ الأمر عن تحريم ما حرّموه ثم عقبهُ يذكر المحرمات فقال سبحانهُ لنبيهِ : قُل يا محمد لهؤلاء المشركين أن يقبلوا ويدنوا مِنك لتقرأ ما حرمتهُ عليهم.

ثم بدأ سبحانهُ بالتوحيد فقال :آمركم أن لا تشركوا بالله شيئاً وأوصى بالوالدين إحسانا ويدل ذلك على أن في حرّم معنى أوصى بتحريمه وأمر بتجنبه وذلك لان نعم الوالدين هي تالية لنعم الله سبحانهُ وتعالى في التربية لذلك أوصى وأمر بالإحسان إليهما بعد الأمر بعبادةِ تعالى . فقد بين هنا أن نعم الوالدين هي تالية لنعم الله عز وجل في الرتبة[2].

- وفسر ابن كثير (ت 774هـ) هذهِ الآية : ((يقول تعالى لنبيه ورسولهُ محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) قُل يا محمد لهؤلاء المشركين الذين عبدوا غير الله وحرّموا ما رزقهم الله وقتلوا أولادهم وكل ذلك فعلوه بآرائهم و تسويل الشيطان لهم **(قُلْ)** لهم **(تَعَالَوْا)** إي هلمّوا واقبلوا [3])).

---

(١) يُنظر: معالم التنزيل (البغوي)2/ 116.

(٢) يُنظر: مجمع البيان (الطبرسي) 3 / 590.

(٣) تفسير القرآن العظيم (ابن كثير) 176/2.

وقالَ ايضاً :- قولهُ : ((**أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ**)) معنى ذلك إي أقص عليكُم وأخبركم بما حَرّم ربكُم عليكُمْ حّقاً لا تخرصاً ولا ظناً بل وحياً مِنه من عِندهُ أن لا

تُشركوا بهِ شيئاً وكأن في الكلام محذوف دلّ عليهِ السياق تقديرهُ وأوصاكم أن لا تشركوا بهِ شيئاً و قولهِ تعالى : **(وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا)** إي أوصاكم وأمركم بالوالدين إحسانا أي أن تحسنوا إليهم كما قال تعالى:- **((وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا))** معنى ذلك وصّى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا أي أحسنوا إليهم والله تعالى كثيراً ما يقرن بين طاعتهِ وبر الوالدين. نستنتج هنا إن اقتران طاعة الله وبرّ الوالدين في الآية الكريمة يدل على مدى أهمية البر بالوالدين [2].

---

(١) الإسراء (23).

(٢) يُنظر: تفسير القرآن العظيم (ابن كثير) 176/2.

المبحث الثالث

حقوق الأبوين

في

السنة النبوية

1- ((سألت النبي محمد (صلى الله عليهِ وآلهِ وسلم) أي العمل أحبُّ إلى فقال (ص):- الصلاة في وقتها، قلت ثم أي قال بر الوالدِين قلت ثم أي، قال الجهاد في سبيل الله[1]))

2- قال ابن حجر (ت 852هـ) في شرح هذا الحديث :- ((قالَ بعضهم هذا الحديث موافق لقولهِ تعالى ! **((أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ))** وكأنهُ أخذهُ من تفسير بن عيينه حيث قال من صلى الصلوات الخمس فقد شكر لله ومن دعا لوالديه عقبها فقد شكر لهما[2]))

- وقال ايضاً :- أن الرسول محمد (صلى الله عليهِ وآلهِ وسلم) يحتمل أنهُ يريد من المحتاج إليها ، وفي رواية لمسلم فما تركت أن أستزيدهُ إلا إرعاء عليه أي شفقةً عليه لئلا يسأم وفي هذا الحديث فضل تعظيم الوالدين أن أعمال البر يفضل بعضهما على بعض. وقد قدم الرسول(صلى الله عليهِ وآلهِ وسلم) الجهاد في سبيل الله على بقية جميع إعمال البدن وذلك لِما في الجهاد من بذل النفس .إلا أن الصبر على المحافظه على صلوات وأدائها في أوقاتها

---

(١) شرح مسلم (النووي)1، 76.

(٢) فتح الباري (ابن حجر) 2، 9.

١ - سألت النبي محمد (صلى الله عليهِ وآلهِ وسلم) أي العمل أحب إلى الله فقال (صلى الله عليهِ وآلهِ وسلم) الصلاة في وقتها، قلت ثم أي قال بر الوالدين، قلت ثم أي ، قال الجهاد في سبيل الله [1]))

قال النووي (ت676هـ) في شرح هذا الحدِيث :- ((وأما بر الوالدِين فهو الإحسان إليهما وفعل الجميل معهما وفعل ما يسرهما ويدخل فيه الإحسان إلى صديقهما كما جاءَ في الصحيح أن من أبر البر أن يصل الرجل أهل ودَّ أبيه وضد الوالعقوق))

قال ابن حجر (ت 852هـ) في شرح هذا الحديث :- ((قالَ بعضهم هذا الحديث موافق لقولهِ تعالى : ((**أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ**)) وكأنهُ أخذهُ من تفسير بن عيينه حيث قال من صلى الصلوات الخمس فقد شكر لله ومن دعا لوالديه عقبها فقد شكر لهما[2]))

وقال ايضاً :- أن الرسول محمد (صلى الله عليهِ وآلهِ وسلم) يحتمل أنهُ يريد من المحتاج إليها ، وفي رواية لمسلم فما تركت أن أستزيدهُ إلا إرعاء عليه أي شفقةً عليه لئلا يسأم

---

(٣) شرح مسلم (النووي)1، 76.

(٤) فتح الباري (ابن حجر) 2، 9.

وفي هذا الحديث فضل تعظيم الوالدين أن أعمال البر يفضل بعضهما على بعض. وقد قدم الرسول(صلى الله عليهِ وآلهِ وسلم) الجهاد في سبيل الله على بقية جميع إعمال البدن وذلك لِما في الجهاد من بذل النفس .إلا أن الصبر على المحافظه على الصلوات وأدائها في أوقاتها والمحافظه على بر الوالدين أمر لازم متكرر دائم لا يصبر على مراقبه الله فيه إلا الصديقون والله أعلم[1].

- وذكر مولي محمد صالح المازندراني (ت 1081ه) في كتابهِ شرح أصول الكافي شرح هذا الحديث فقال :- ((قوله (أي الاعمال الاعمال أفضل قال الصلاة) أريد بالاعمال الاعمال البدنية، فلا يرد أن معرفة الله ومعرفة شرائعهِ أفضل كما دلَّ عليه بعض الروايات وصرح بهِ الأصحاب ثم الاعمال المذكورة المتقدم منها أفضل من المتأخر بدليل خارج[2]))

---

(١) يُنظر: فتح الباري (ابن حجر) 2، 9.

(٢) شرح أصول الكافي (مولي محمد صالح المازندراني) 21,9 .

- قال رسول الله محمد (صلى الله عليهِ وآلهِ وسلم):-

((ألا ادلّكم على أكبر الكبائر ؟ قالوا بلى يا رسول الله.

قال : ((الإشراك بالله وعقوق الوالدين))

- ذكر النووي (ت 676هـ) شرح هذا الحديث فقال :- ((وأما عقوق الوالدين فهو مأخوذ من العق وهو القطع وذكر الأزهري أنه يقال عق والدهُ يعقهُ بضم العين والقاف وقال صاحب المحكم رجل عقق وعقق وعق وعاق بمعنى واحد وهو الذي شق عصا الطاعة لوالدهِ[1]))

- وقال ايضاً:- ((وأما حقيقة العقوق المحرم شرعاً فقل من ضبطه وقد قال الشيخ الإمام أبو محمد بن عبد السلام رحمه الله لم أقف في عقوق الوالدين وفيما يختصان به من الحقوق على ضابط أعتمدهُ فإنهُ لا يجب طاعتهما في كل ما يأمران به وينهيان عنهُ بإتفاق العلماء[2]))

- وأضاف إلى ذلك :- أنهُ يحرم على الولد الجهاد بغير إذن والديه وذلك لِما يشق عليهما من توقع قتلهِ او قطع عضو من أعضائهِ

---

(١) شرح مسلم (النووي) 87,2.

(٢) المصدر نفسهُ.

ولشدة تفجعهما على ذلك وقد ألحق بذلك كل سفر يخافان فيهِ على نفس أو عضو من أعضاءه . وكل فعل يتأذى بهِ الوالد او نحو تأذياً ليس بالهين مع كونهِ ليس من الأفعال الواجبة. قال وربما قيل طاعة الوالدين واجبه في كل ما ليس بمعصية ومخالفه أمرهما في ذلك عقوق[1].

- وقال ايضاً:- ((وقد اوجب كثير من العلماء طاعتهما في الشبهات وقال وليس قول من قال من علمائنا يجوز لهُ السفر في طلب العلم وفي التجارة بغير إذنهما مخالفاً لما ذكر. وأما بالنسبة للشرك بالله فليس ظاهرهُ المتبادر إلى الإفهام مِنهُ وذلك لان الشرك اكبر مِنهُ بلا شك[2]))

---

(١) يُنظر: شرح مسلم (النووي)2 ،87.

(٢) شرح مسلم (النووي)2 ،87.

- وذكر مولي محمد صالح المازندراني (ت 1081ه) شرح هذا الحديث فقال :-

((قولهُ: (أكبر الكبائر الإشراك بالله) يدخل في المشرك عبدة الأوثان والملاحد ه وعبدة النيران والمصوره والمجسمة والغلاة وإضرابهم. ومن الكبائر أيضا عقوق الوالدين لأن الله سبحانهُ جعل العاق جباراً شقيا [1]))

وقال المباركفوري (ت 1282ه) في شرح هذا الحديث:- إن الكبائر هي جمع كبيره وهي السيئة العظيمة التي خطيئتها في نفسها كبيره وعقوبة فأعلها عظيمه بالنسبة معصية ليست بكبيره وقيل الكبيره ما أوعد الشارع بخصوصية وقيل ما عّين لهُ حد وقيل النسبة إضافية فقد يكون الذنب كبيره بالنسبة لما دونهُ صغيره بالنسبة إلى ما فوقهُ وقد يتفاوت باعتبار الأشخاص والأحوال. فعقوق الوالدين بضم العين المهملة مشتق من العق وهو القطع

---

(١) شرح أصول الكافي (المازندراني) 9، 275.

والمراد بهِ صدور ما يتأذى بهِ الوالد من ولدهِ من قول أو فعل إلا في شرك أو معصية ما لم يتعنت الوالد وضبطهُ ابن عطيه بوجود طاعتهما في المباحات فعلاً وتركاً إستحبابهما في المندوبات والشرك ايضاً يعد من الكبائر وهو مفسده قاصره غالباً [1].

(١) يُنظر: تحفة الاحوذي (المباكفوري)6، 23.

3- ((عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال قلت يا رسول الله من أبر؟ قال أمك قلت ثم من قال أمك قلت ثم من قال أمك قال ثم من قال أباك ثم الاقرب فالاقرب))

قال مولي محمد صالح المازندراني (ت 1081هـ) في شرح هذا الحديث ((قوله (فقال : يا رسول الله من أبر؟ قال : أمك ...) ذكر الأب في المرتبة الرابعة يشعر بأن الأم ثلاثة أرباع البر هذا إذا لم يخرج تكرار البر بالأم مخرج التأكيد والمبالغة وإلا فالمقصود تفضيل الأم بالبر ولعل وجه ذلك كثرة ما تلقى من ألم الحمل ومشقة الوضع ومقاساة الرضاعة والتربية شدة المحبة [1]))

وقال ايضاً :- ((وأُختلف في ذلك فمشهور مالك أن الأم والأب سواء في ذلك، وقال بعضهم : تفضيل الأم مجمع عليه وقال بعضهم : الأم ثلثا البر مستنداً بما رواه مسلم قال: ((قال رجل : يا رسول الله من أحق الناس بحسن الصحبة؟ قال : أمك ، ثم أمك ، ثم أبوك[2]))

---

(١) شرح أصول الكافي (المازندراني) 9، 24.

(٢) المصدر نفسهُ.

- ذكر المباركفوري (ت 1282هـ) شرح هذا الحديث فقال :- في هذا الحديث الحث على بر الأقارب وأن الأم أحقهم بذلك ثم بعدها الأب في المنزلة ثم بعد ذلك الأقرب فالأقرب وقالوا في سبب تقديم الأم على الأب والأقارب وذلك لكثرة تعبها عليه وشفقتها وخدمتها وفي القرآن الكريم إشارة إلى هذا التأويل في قولهِ تعالى :- ((**حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا**[1])) فالتثليث في مقابلة ثلاث أشياء مختصة بالآم وهي تعب الحمل ومشقة الوضع ومحنة الرضاع[2].

---

(١) الأحقاف (15).

(٢) يُنظر: تحفة الاحوذي (المباكفوري)6، 19.

4-محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ،عن حديد بن حكيم ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ((أدنى العقوق أف ولو علم الله عز وجل شيئاً أهون مِنهُ لنهى عنه))

- قالَ مولي محمد صالح المازندراني (ت 1081هـ) في شرح هذا الحديث :- ((قولهِ (أدنى العقوق أف ولو علم الله عز وجل شيئاً أهون مِنهُ لنهى عنه) إذ المقصود نهى الأدنى ليعلم مِنهُ نهى الأعلى بالاولوليه. والاف كلمة تضجر وقد أفف تأفيفاً إذا قال ذلك ، والمراد بعقوق الوالدين ترك الأدب لهما والاتيان بما يؤذيهما قولاً وفعلاً ومخالفتهما في أغراضهما الجائزة عقلا ونقلاً وقد عُدَّ من الكبائر ودل على حرمتهِ الكتاب والسنة وأجمع عليها الخاصة والعامة [1]))

(١) شرح أصول الكافي (المازندراني) 418,9 .

5- عن عمر بن العاص عن النبي محمد (صلى الله عليهِ وآلهِ وسلم).

أنهُ قال ((رضا الرب في رضا الوالدين وسخطهُ في سخط الوالدين))

- ذكر عبد الرحمن المباركفوري (ت 1353هـ) في كتابهِ تحفة الاحوذي شرح هذا الحديث :- ((رضا الرب في رضا الوالدين وسخطهُ في سخطهما (وسخط الرب) بفتحتين ضد الرضا (في سخط الوالد) لانهُ تعالى أمر أن يطاع الأب ويكرم فمن أطاعهُ فقد أطاع الله ومن أغضبهُ فقد أغضب الله وهذا وعيد شديد يفيد أن العقوق كبيرة[1]))

---

(١) تحفة الاحوذي (المباكفوري)6، 22.

الخاتمة

وبعد هذهِ المرحلة التي ليست بالقصيرة مع البحث توصلت إلى بعض النتائج منها:-

١. أن الحقوق هي مشتقة من لفظة الحق (الحق لغةً هو أسم من أسماء الله تعالى أوصفاتهِ ، والقرآن ، وضد الباطل والأمر المقضيُّ . وإحكام الشيء وفي الاصطلاح يمثل الحكم المطابق للواقع على الأقوال والأفعال والعقائد والأديان والمذاهب).

٢. إنَّ حقوق الأبوين كثيراً ما ذُكرت في القرآن الكريم تذكر منها الإحسان والطاعة والبّر وخفض جناح الذل لهما وغيرها.

٣. إن الله سبحانهُ وتعالى كثيراً ما قرن بين طاعتهِ وعبادتهِ وعدم الإشراك بهِ ببَر الوالدين والإحسان إليهما وهذا يدل على عظيم منزلة الأبوين عند الله وأهمية طاعتهما.

٤. وقد وجدت في الروايات المروية عن الرسول محمد (ص) أن الرسول محمد (ص) قد جعل برّ وطاعة الوالدين وأداء الصلاة في موعدها المحدد بنفس الرتبة بأن جعلها أحب الإعمال إلى الله بل وقدم طاعة الوالدين على الصلاة في بعض الروايات المروية عنه.

٥. أن الله سبحانهُ قد قرن في كتابه برّ الوالدين بطاعتهِ وعبادتهِ فالرسول محمد (صلى الله عليهِ وآلهِ وسلم) قد عدَّ الإشراك بالله وعقوق الوالدين من الكبائر وإن رضا الله سبحانهُ عن العبد متعلقٌ برضا والديهِ.

٦. وجدت أن طاعة الأم مقدمة على طاعة الأب وذلك لان الرسول (ص) أوصى ببرّها ثلاثاً ثم الأب.

٧. كل الأحاديث المروية عن نبينا محمد (صلى الله عليهِ وآلهِ وسلم) معتمده بشكل أساس على ما ورد في القرآن الكريم من آيات الذكر الحكيم إذ لم يبتعد ما ذكرهُ الرسول (ص) عن ما ورد في القرآن الكريم فهي بعبارة آخري مؤكده لِما ورد في القرآن الكريم من ذلك.

المصادر والمراجع

- القران الكريم
- أساس البلاغة (الإمام جار الله الزمخشري (ت538هـ) تحقيق محمد احمد القاسم ، الطبعة الأولى ، المكتبة العصرية – بيروت – لبنان 1423هـ – 2003م.
- اصول الكافي (للشيخ محمد بن يعقوب الكليني (ت329هـ) ، ، الطبعة الأولى ، منشورات الفجر (بيروت – لبنان) 1428هـ – 2007م.
- تحفة الاحفوري (أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري) (ت1282هـ- 1934م) ، الطبعة الأولى ، تاريخ النشر 1410هـ – 1990م.
- التعريفات (لعلي بن محمد الجرجاني(ت816هـ) وضع حواشيه محمد باسل عيون السود)، الطبعة الثانية ، دار الكتب العلمية (بيروت - لبنان) 1424هـ – 2003م.
- تفسير القرآن العظيم (عماد الدين أبي فداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي) (ت774هـ)، الطبعة الثانية ، تحقيق : سامي بن محمد السلامَه.
- جامع البيان في تأويل القرآن (ابي جعفر محمد بن جرير الطبري) (ت310هـ) ، الطبعة الأولى، تحقيق : عبد الحميد هنداوي، الناشر : دار الكتب العلمية.
- جمهرة اللغة (لابن دريد البصري (ت321هـ)) ، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت- لبنان ،1345هـ.
- سنن الترمذي (لمحمد بن عيسى بن موسى بن الضحاك ، السلمي الترمذي) (ت279هـ- 892م) ، الطبعة الأولى ، المحقق : بشار عواد معروف ، الناشر : دار الغرب الإسلامي.
- شرح مسلم(أبو زكريا محي الدين يحي بن شرف النووي) (ت676هـ) ، دار إحياء التراث العربي، ، الطبعة الثانية.

- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (لأبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت393هـ) المحقق : أحمد عبد الغفور عطار الطبعة الرابعة ، دار العلم للملايين- بيروت.

- صحيح البخاري (محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري)(ت256ه) الطبعة الأولى ، دار ابن كثير - دمشق بيروت.
- العين (الخليل بن احمد الفراهيدي (ت175ه) تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي ، الطبعة الأولى ، مطبعة باقرى– قم 1414ه.ق.
- فتح الباري (ابن حجر العسقلاني (ت852ه) الطبعة الأولى ، المحقق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز – محمد فؤاد محب الدين الخطيب.
- القاموس المحيط (لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي (ت817ه) وضع حواشيه الشيخ ابو ألوفا نصر الشافعي، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1425ه – 2004م.
- الكافي (لمحمد بن يعقوب الكليني) (ت329ه) المحقق: علي أكبر الغفاري ، دار الكتب الإسلامية، طهران/ الطبعة الخامسة 1363ه– 1944م .
- كشاف إصطلاحات الفنون(للشيخ محمد علي التهانوي (ت1158ه) وضع حواشيه أحمد حسن ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1418ه – 1998م.
- لسان العرب(للعلامة إبن منظور (ت711ه) الطبعة الثالثه ، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، 1424ه – 2003م.
- مجمع البيان في تفسير القرآن (فضل بن حسن الطبرسي ، تحقيق : لجنة من العلماء ، (ت548ه)، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، 1379ه .

- معالم التنزيل (الحسن بن مسعود البغوي ابو محمد) (ت516ه) المحقق: محمد عبد الله النمر- عثمان جمعه ضميريه- سليمان مسلم الحرش) الناشر: دار طيبة ، سنة النشر 1409ه- 1989م.
- معجم مقاييس اللغة لابي الحسن أحمد بن فارس الرازي (ت395ه) وضع الحواشيه إبراهيم شمس الدين، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

- مفردات ألفاظ القرآن (للراغب الاصفهاني (ت425هـ)) تحقيق صفوان عدنان داوودي ، الطبعة السادسة ، ناشر ذوي القرابى، الناشر: دار قلم– الدار الشاميه، سنة النشر 1430هـ- 2009م.
- الموسوعة الفقهية (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية) الطبعة الثانية ، الناشر : وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – الكويت سنة النشر : 1404هـ- 1983م.